

## خطبة حقيقة التقوى

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا. وان شهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

الله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم وان شهد ان محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:20

اتقوا الله تعالى حق التقوى فقد امركم بذلك في ايات عظيمة كثيرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:00:38

فتقوى الله تعالى امر الاولين والاخرين امر الله تعالى بها السابقين واللاحقين امر بها النبيين ومن سواهم والفائز من عرف التقوى وحققها في سلوكه وعمله وظاهره وباطنه ان تقوى الله تعالى - 00:00:58

حقيقة التزام ما امر الله تعالى به وترك ما نهى الله تعالى عنه ايمانا به رجاء لثوابه وخوفا من عقابه وقد بين الله تعالى في اول ما بين من كتابه - 00:01:23

ما هي صفات المتقين فان الله تعالى في اول القرآن في سورة البقرة ذكر اقسام الناس وبين صفاتهم وذكر من ذكر في اول من ذكر المتقين قال الله جل وعلا - 00:01:41

الف لام ميم ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للمتقين من هم المتقون يقول الله تعالى ببيان صفاتهم وخلالهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:02:00

وبالاخرة هم يوقنون هذه صفاتهم هذه اعمالهم هذا وصف اجمالي للمتقين وقد بسط الله تعالى ذلك في كتابه تبين من خصال التقوى وصفاتها ما ذكره في موضع عديدة ومن اوسع ذلك ما ذكره الله تعالى - 00:02:23

في سورة ال عمران يقول جل في علاه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والمائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين. وابن السبيل - 00:02:48

والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والمؤون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الابلاء والضراء وحين الاباس او لئك الذين صدقوا واثرك هم المتقون هكذا يبين الله تعالى على وجه البساط - 00:03:10

صفات المتقين وما تحلوا به من جميل البواطن والقوى والقلوب ومن جميل الظواهري بالاقوال والاعمال ان التقوى ليست مفردة من العمل انها اعمال وخلاص يصطبغ بها الانسان ظاهرا وباطنا. صبغة الله ومن احسن من الله صبغة لقوم يوقنون - 00:03:33

ان التقوى حقيقة صلاح القلب واستقامته عمارته بمحبة الله وتعظيمه. ولذلك ذكر الله تعالى في اول ما ذكر من صفات المتقين طيب قلوبهم ايمانهم بالغيب ايمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:04:00

والاليوم الاخر ذكر ذلك ليبيين انه لن يستقيم ايمان ولن تصلح تقوى الا بطيب القلب التقوى ها هنا التقوى ها هنا وشار يبيه الى صدره صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضافة - 00:04:23

اذا صلحت صلح الجسد كله و اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فمن عمر قلبه بالايمان الصادق بمحبة الله وتعظيمه صدق التوكل عليه العلم به جل في علاه كل ذلك - 00:04:42

يتحقق للقلب التقوى و اذا عمر القلب بالتقوى ظهر ذلك في معاملة الخالق وفي معاملة الخلق ولهذا ذكر الله جل وعلا عنوانين من

الاعمال التي بها تعرف التقوى فذكر اقام الصلاة - 00:04:59

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الصلاة عنوان صلاح ما بين العبد وربه فبقدر عناية الانسان بها واقامته بها يعطي دلالة على حسن صلته بالله في العمل والظاهر ثم بعد ذلك - 00:05:22

يعطف عليه صلاح ما بين الانسان والخلق فيقول جل وعلا واما رزقناهم ينفقون. هكذا يكون المؤمن مكملا لحق الله مكملا لحق الخلق وبه يعلم ان التقوى ليست صلاح ما بينك وبين الله. انما هي صلاح ما بينك وبين الله وصلاح ما بينك وبين - 00:05:41

من الخلق باداء الحقوق واعطاء كل ذي حق حقه. ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان التقوى عنوان سعادة العبد في الدنيا وهي سبب فلاحه في الآخرة المتقون هم اولياء الله الذين قال لهم جل في علاه - 00:06:06

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقوون اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور - 00:06:28

غفور رحيم الحمد لله حمد الشاكرين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين - 00:06:46

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى وتذربوا ما ذكره الله تعالى في محكم كتابه من خصال اهل التقوى من صفاتهم وما ذكره من طيب سرائرهم وجميل ظواهيرهم. يقول جل في علاه ليس البر ان تولوا وجوهكم - 00:07:26

من قبل المشرق والمغارب فلا تقصير التقوى على عمل ولا على صورة ولا على مفردة من تصرفاتك التقوى صبغة يصطحبها الانسان في كل مناحيه وفي كل احواله فاذا قام بعمل صالح - 00:07:46

كان ذلك دليلا على التقوى لكنه لا يمكن حصر التقوى في هذه المفردة كما ان الانسان اذا وقع في معصية او في خطأ او في مخالفة فانه لا ينفي عنه - 00:08:05

التقوى بالكلية بل هذا خلل في التقوى ونقص فيها. فينبغي ان يكون التقويم على مجمل حال الانسان ظاهرا وباطنا ان التقوى خلل وحصل رأسها صلاح القلوب قال الله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر - 00:08:18

والملائكة والكتاب والنبيين ثم ذكر الله تعالى طيب معاملة الخلق قال واتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وهنا ليس المقصود هو انفاق لانه سيدكره بعد قليل انما المقصود ان يكون ما يحبه الله في قلبه مقدما على ما يحبه وتهواه - 00:08:39  
هو نفسه لذلك قال جل وعلا واتي المال على حبه يعني رغم تعلقه به وشدة حرصه عليه واتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - 00:09:01

فهذا عمل قلبي وهو ان يقدم ما يحبه الله على ما يحبه الخلق ما يحبه الله على ما تحبه نفسه فهذا شأنه وامرها كله في تقديم محاب الله على محاب نفسه - 00:09:18

ثم عاد الى الاعمال قائلا وهي اعمال الظواهر فقال واقام الصلاة واتي الزكاة وبهما صلاح ما بين العبد والله عز وجل في العمل الظاهر وصلاح ما بين الانسان والخلق فالصلة تصلح ما - 00:09:32

بينك وبين الله والزكاة تصلح ما بينك وبين الخلق لانها عنوان اعطاء الحقوق واداء الامانات ثم يقول جل في علاه في ذكر صفات هؤلاء الابرار والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عهدهم مع الله وعهدهم مع الخلق - 00:09:49

والصابرين في الابساد والضراء وحين الابساد فهم يصبرون على اغذية الله واقداره. يصبرون على امرها ونهيه. فالصبر خصلة اساس بالتقوى لا يقوم وصفها ولا يوجد على ولا توجد في القلوب والاعمال الا بها. اولئك الذين صدقوا واؤلئك هم المتقون - 00:10:09

ايها المؤمنون ان من صفات المتقين ترك المشتبهات والملتبسات وما اكثرا المشتبهات والملتبسات في حياة الناس اليوم التقوى تحمل صاحبها على النأي بنفسه عن المشتبهات والملتبسات التي لم يتضح امرها - 00:10:32

فالحال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن وقع في المشتبهات فقد وقع في الحرام كالراغي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه فاستبرئوا لدينكم - 00:10:51

والنفسكم بتوفي كل ما فيه شبهة فانه لن يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر كما قال ابن عمر رضي الله عنه. فلا يبلغ العبد ان ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا يأس به - 00:11:10

خوفاً مما به يأس. فالمتقون يتورعون عن الشبهات يتركونها رغبة فيما عند الله تعالى. طلباً لسلامة قلوبهم. طلباً لسلامة دينهم. طلباً لصلة لحسن صلتهم بالله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك - 00:11:29

وهذا وهذا معيار دقيق يعرف به ان كل من اتقى الشبهة كان عن الحرام ابعد وكل من اقبل على الشبهات وتورط فيها فهو الى الحرام اقرب. فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان - 00:11:56

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين. اعمر قلوبنا بطاعتك وارزقنا القيام بحقك. اعنا على طاعتك ظاهراً وباطناً يا رب العالمين. اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لك واننا من الخاسرين. اللهم اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:12:14

ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغي علينا. اللهم ما اثرن ولا تؤثر علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين اواهين منيبين يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمة - 00:12:37

ولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم من ارادنا واراد بلادنا والمسلمين بشر فاشغله بنفسه اجعل تدبيره تدميراً. اللهم اجعل دائرة تستوي على الظالمين. اللهم اجعل دائرة السوء على المعتدين. اللهم اكفنا شر - 00:12:57

فكل ذي شر انت اخذ بناصيته يا حي يا قيوم. اللهم انج اخواننا المستضعفين في سوريا وفي العراق واليمن وفي سائر البلدان اللهم الف بين قلوب المؤمنين واصلح ذات بينهم. اللهم انصر الاسلام واهله. واذل الكفر وملله. اللهم اعنا على الخيرات وخذ - 00:13:17  
الى ما تحب وترتضى من الصالحات ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد - 00:13:37 - 00:13:50